المحاضرة التاسعة

التفسير في عهد التدوين

ان كان التفسير قد خطا هذه الخطوه التي انفصل بها عن الحديث فليس معنى ان هذه الخطوة محت ما قبلها والغت العمل به بل معناه ان التفسير تدرج في خطواته فبهد ان كانت

- الخطورة الاولى : للتفسير هي النقل عن طريق النقل والرواية .
- الخطوة الثانية : هي تدوينه على انه باب من ابواب الحديث .
- الخطوة الثالثة : هي تدوينه على استقلال وانفراد

بعد تفسير ابي جرير من اقدم تفسير شامل وصل الينا كاملا

مميزات تفسير ابن جرير الطبري :

١. عرض الاقوال والروايات المختلفة في التفسير ورجح بعضها على بعض
٢. اهتم بالاعراب .
٣. كان يستنبط بعض الاحكام الفقهية .
٤. اهتمامه باللغة والشعر وله في ذلك سبق .

ثالثا :

التفسير لم يقف عند هذه الخطوة بل خطا بعدها خطوة ثالثة لم يتجاوز بها حدود التفسير بالمأثور وان كان قد تجاوز روايته بالاسناد فصنف في التفسير خلق كثير ، اختصروا الاسانيد او نقلوا الاقوال المأثورة عن المفسرين من اسلامهم دون ان ينسبوها لقائليها فدخل الوضع في التفسير والتبس الصحيح بالعليل واصبح الناظر في هذه الكتب يظن ان كل ما فيها صحيح فنقله كثير من المتأخرين في تفسيرهم ونقلوا ما جاء في هذه الكتب من اسرائيليات على انها حقائق ثابته وكان ذلك هو مبدأ ظهور وخطر الوضح والاسرائيليات في التفسير

لقد وجد من بين هؤلاء المفسرين من عني بجمع شتات الاقوال فصار كلما سنح له قول اوردة فيأتي من بعده وينقل ذلك بدون ان يتحرى الصواب فيما ينقل ظنا منه ان كل ذكر له اصل ثابت

مثال ذلك :

ان بعضهم ذكر في تفسير قوله تعالى ((غير المغضوب عليهم ولا الضالين)) عشرة اقوال مع ان تفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين .

المرحلة الرابعة :

ثم خطأ التفسير بعد ذلك خطوة رابعة هي اوسع الخطأ و افسحها امتدت من العصر العباسي الى يومنا هذا فبعد ان كان التفسير مقصورا على رواية ما نقل عن سبق هذه الامة تجاوز بهذه الخطوة الواسعة الى التدوين التفسير اختلط فيه الفهم العقلي بالتفسير النقلي .